الأرض المحرمة

لا يجوز نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من الأشكال أو نسخ مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحو بطريقة إلكترونية أو بالتصوير أو ترجمته إلى أية لغة أخرى دون الحصول على موافقة الناشر والمؤلف مقدمًا.

All Rights Reserved. No part of this publication may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted, in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording, or otherwise, without the prior written permission of Bibliomania Ltd.

بيبلومانيا للنشر والتوزيع
BIBLIOMANIA PUBLISHINGS

الطبعة الثالثة

2021

الكتاب: الأرض المحرمة

- المؤلف: عبدالعال بخيت
- نوع العمل: رواية
- الطبعة الأولى 1440 هـ - 2020 م - القاهرة
- الناشر: ببلومانيا للنشر والتوزيع – مصر
- رقم الإيداع : 2020 / 1688
- الترقيم الدولي (ISBN): 978-977-6754-94-2
- تنسيق وإخراج: ببلومانيا
- المدير العام: جمال سليمان
- العنوان: عنوان (1): 15 شارع السباق – مول الميريلاند – مصر الجديدة
  عنوان (2): 38 شارع عمر المختار – الأميرية – القاهرة
- تليفاكس: 0020226061014
- محمول: 00201208868826 – 00201065534541 – 00201210826415
- صفحة الدار على موقع فيسبوك: https://www.facebook.com/bibliomania.eg/
- الموقع الإلكتروني: www.bbibliomania.com

كل ما ورد في هذا الكتاب من أخبار وأحداث وآراء يعبر فقط عن رأي الكاتب، ولا يعبر بالضرورة عن رأي الناشر، ودون أدنى مسؤولية على دار ببلومانيا للنشر والتوزيع

© جميع الحقوق محفوظة

الأرض المحرمة

رواية

عبدالعال بخيت

بيبلومانيا للنشر والتوزيع
BIBLIOMANIA PUBLISHINGS

ببلومانيا للنشر والتوزيع
BIBLIOMANIA PUBLISHINGS

www.bbibliomania.com

2021

الإهداء

....

....

....

....

....

....

....

....

تنويهٌ

أيٌّ تشابهٍ بين شخصياتِ وأحداث هذه القصة وأيّ شخصياتٍ
وأحداثٍ على أرض الواقع هو نِتاج خيال المؤلف
مع سقوطِ قطراتِ حبر قلمٍ حديث على ورق برديّ قديم.

ورقةٌ وقلمٌ وكلمةٌ في صراع مع الحياة

عبدالعال بخيت

إهداء

إلى كل إنسانٍ يُفكر في غيره قبل أن يُفكر في نفسه وينهض في مكان عملِه بضميره اليَقِظ الذي بدونه تنهارُ البشريةُ.

المقدمةُ

الحُلم .

هل يحلمُ الأنسانُ حينَ يريد أم نحلمُ حين يريدُ الحُلم؟

مَن المسئول عن الحلم؟ الإنسان أم الحلم ذاته؟

من يتحكم بالآخر ويسعى لتحقيق مبتغاه؟ مَن يحلم أم أن الحُلمَ

نفسه هو الذي يقودنا لتحقيقه؟

هل الحلمُ قادرٌ على تغيير الإنسان وعكس مساره أم الإنسان

يحلمُ حين يريدُ تغييرَ مساره أو الاقتناع بأن مساره صحيح؟

هل الإنسان قادرٌ على استخدام الحلم لإعمار وطن؟

هل الإنسان قادرٌ على استخدام الحلم لدمار وطن؟

هل يُصنّفُ الحلم خيرًا أو شرًا؟

أنت من يقرر ذلك.

أنت من يختار.

إنه صراعُ أبديّ أنت من يقرر نتائجَه.

أتمنى أن تكون حروفي مؤثرة

عبدالعال بخيت

قطعتْ صيحاتُ الشاب الفرعوني (زي ساع) صمتَ بهو المعبد الكبير
وهو يُجرّ مِن قِبل أربعةٍ مِن حراس الملك (أتيوس) .

زي ساع: إنني بريء .. إنني بريء .. إنني بريء
لم أخُن الملكَ لم أخن الملك.

ألقى به الحراسُ أسفلَ درجات السُلم الذي يجلسُ أعلاه الملك (أتيوس)
وحوله حرسُه الخاص ذو الملابس المميزة وملامحهم الصارمة.
ارتفعت يدُ الملكِ فعاد الصمتُ يسود البهو مرةً أخرى إلا
صوتٌ خفيف يصدرُ من مراوح ريش النعام في يد الخادمين حول الملك.

الملك: ثبتت جريمتُك بالخيانة للمملكة وعثور زوجتِك على ورقةٍ بردي داخل منزلك وحُكم عليك بالموت بدون مراسمِ التحنيط في يوم (عيد الحصاد)
والدفن في الصحراءِ خارج حدودِ المملكةِ جزاءً لما اقترفتْهُ يداك.

أشار الملك للحراس بالانصراف. ارتفع صياحُ (زي ساع) مرةً أخرى وهُم يقومون بسحبه خارج البهو.

زي ساع: إنني بريء لقد سقطت البرديةُ من صديقي (أخن شي)

الحارس على البوابة الشمالية عندما زارني . إنني بريء.

وأثناء خروج الحراس مع (زي ساع) من باب البهو دخلَ الكاهنُ الأكبر (سي تاح) مسرعا ووقف أمام الملك ويَحني رأسَه قليلًا.

سي تاح: أرسلتَ في طلبي مولاي.

أتيوس: نعم أردتُ أخذَ مشورتك يا مستشاري العزيز في حُلمٍ تكرر معي على مدار ليالٍ كثيرة بنفس التفاصيل.

سي تاح: حُلم مكرر! ما هو مولاي الملك؟

أتيوس: أرى نفسي أسيرُ في الصحراء حتى أصلَ للضباب الذي يُحيطُ بالأرض المحرمة، وأعبر الضبابَ إلى أن أجد نفسي واقفًا أمام كهفِ الأسرار المظلمة، وعند دخولي الكهف أستيقظ من نومي.

سي تاح: يوجد سرٌ لتكرار الحلم ويجب عليك أن تذهب للأرض المُحرّمة لعلها رسالةٌ لسموّك من أجدادك.

الملك: لكي أذهب للأرض المحرمة أحتاج إلى إكسير الأحلام الملكي الذي سيجعلني أعرفُ مكانَ الأرض المحرمة.

سي تاح: لا يوجد إمام مولاي الملك إلا هذه الطريقة.

الملك: أنت تعرف يا مستشاري العزيز أن أكسيرَ الأحلام موجودٌ داخل (حجرةِ السر الأعظم) في هرم الملوك، ولا يوجد بها إلا ما دخلت لأجله، سوف أجدُ الأكسيرَ فقط داخل الحجرة، وهذه الحجرة لا يدخلُها الملكُ إلا مرةً واحدةً خلال حكمِه وكنتُ أدّخرُها لشيء مهم.

سي تاح: وهل هناك أهم من رسالةِ أجدادِك التي تأتي إليك في حلم تكرر كثيرا؟ لا بُدّ أنها شيءٌ هام جدًا.

الملك: صدقتَ أيها الكاهن الأكبر لا يوجد أهم من رسالة أجدادي المتكررة، سوف أذهب إلى (حجرة السر الأعظم).

سي تاح: فلتذهب الآن يا مولاي.

دخل الملك هرم الملوك ووقف أمام (حجرة السر الأعظم) طويلًا في صمتٍ ينظر إلى مفتاح الحياة في يده وبابِ الحجرة الذهبي الكبير.

تنفس الملك بعمق وأطلق تنهيدةً ووضع المفتاحَ في باب الحجرة وفتح الباب فخرج منها هواءٌ باردٌ يحملُ رائحةَ الكِتَّان الملكي
المُشبّع بزيتِ الكاهن الممزوج بماءِ الورد المنعش.
دخل الملكُ (حجرةَ السّر الأعظم) بخطواتٍ بطيئة حذرةٍ.
كانت الغرفةُ مظلمةً إلا من ضوءٍ أزرقٍ باهتٍ يسقطُ مِن سقفِ الحجرة
على مسلة حجرية صغيرة أعلاها زجاجةٌ (إكسير الأحلام) تلمعُ مثل النجمةِ في السماء الصافية. شردَ الملك لحظات يتأملها وأخيرا أمسكَ الزجاجةَ وخرج من الحجرة وغادر هرمَ الملوك وعاد إلى الجناح الملكي فجلسَ على طرفِ سريره وهو ممسكٌ الزجاجةِ وينظر إليها.
فتح الملك الزجاجةَ وشرب جُرعةً صغيرة منها وأغلقها منتظرًا كشف مكان الأرض المحرمة.

ألقت الشمسُ بنورها على العَربة الملكية وهي تحملُ الملكَ تعبر الصحراء باتجاه الشرق حتى توقفت أمام الضبابِ الرمادي المحيط بالأرض المحرمة .

نظر الملك (أتيوس) لحظات بعيون شاردةٍ
ثم التفت نحو الضباب وسار حتى شعر أنه غاص داخله.
سار الملكُ قليلًا حتى وجد مدخلَ كهفِ الأسرار المظلمة وعلى جانبيه شُعلتان فأمسك بشلعةٍ ومضى داخل الكهف ينظرُ حوله مترقبًا حتى ظهرت فجأةً امراةٌ في غاية الجمال ترتدي ملابسَ بيضاء وتضعُ تاجًا على رأسها وابتسمت ثم اختفت.
فوقف قليلًا وقد شعر بالخوف للحظاتٍ وداخلُ رأسه صوتٌ يتردد:
هذا كهفي لا تخَف، هذا كهفي لا تخف.
سار خطواتٍ فظهرت مرةً أخرى وهي تبتسم، لكن هذه الابتسامة كانت مُطمْئِنة وتشير بعينِها إلى آخر الكهف ثم اختفت.
وقف الملك قليلا ولم يعُد خائفا وأيقن أنها رسالةٌ له فعلا وهو المقصود بهذا الحلم. سار بخطواتٍ ثابتةٍ واثقة إلى الاتجاه التي أشارت إليه المراةُ الجميلة
حتى وجد أمامه صخرةً تكادُ تكون مُضيئة لتميزها وسط الكهف، ويوجد عليها ورقةٌ بردي ملفوفةٍ ومَحبَرةٌ منغمسٌ فيها ريشة.
أمسك الملك البردية وفضها فوجدها فارغةً!

تعجب الملكُ وأخذ يقلب الورقةَ فظهرت رموزٌ وثوان واختفت بسرعة. زيدَ اندهاشُ الملك فنظر للورقةِ فظهرت الرموز واختفت مرة أخرى.
إنها نفسُ الرموز!

(تشمسُ سوادى)
(عينُ صقر)
(ورقةُ بردي صغيرة)
(تمثالُ لحارس)

نظر الملك للبرديةِ وطواها كما كانت ومضى للخروج من الكهف.

تجمّد الملكُ مكانه؛ إذ به يجدُ رجلًا كبيرًا يجلس بجوار مدخل الكهف
في وضع التأمل
لم يكن موجودًا حين دخلَ الكهفَ من ثوانٍ!
وزيدَ اندهاش الملك كيف دخل هذا الرجل العجوز إلى الأرض المحرمة وكهف الأسرار المظلمة
وهو يبدو أنه ليس من دمٍ مَلَكيّ أو السلالة الحاكمة؟!

صاح الملك في الرجل يسأله عن كيفية دخوله الأرض المحرمة.

لم يتحرك الرجل العجوز ؟إلا من نظرة بسيطة بعينه فقط وعاد كما كان.
ظهر الضيقُ على وجه الملك لتجاهل الرجل الرد على سؤاله.

الملك: أيها العجوز ألم تسمعني؟ كيف دخلت إلى هنا؟!

نظر الرجل العجوز للملك بكل ثقة وهدوء:

كيف عبرتَ ضبابَ الأرض المحرَّمة ودخلت كهف الأسرار المظلمة؟

الملك: أنا الملك (أتيوس) ملك البلاد المعظم.

العجوز: أنا (زيامورا) حارسُ الأرض المحرمة والأمين على كهف الأسرار المظلمة.

الملك: ما هو سرُ ورقة البردي ولماذا تظهرُ بها رموزٌ وكلمات وتختفي سريعًا؟

زياموراء إنها هديةٌ من أجدادك لتُرشِدك لطريق الصواب.

الملك: هديةٌ من أجدادي! لماذا؟

زياموراء لقد ساء حُكمُك وأهملت معرفةَ شئون الرعيّة.

الملك: خطأ، المملكةُ تعيشُ تحتَ حُكم عادل.

زياموراء خطأ، لقد حكمتَ عدةَ أحكامٍ ظالمةٌ بدون التحقيق فيها.

الملك: إذن كيف ستحِل هذه الورقةُ مشاكلَ المملكة؟!

زياموراء ستظهر لك رموزٌ على ورقةُ البردي
وبعدها ستجد حل الرموز.

الملك: وكيف أفعل كل هذا؟

زياموراء اسال .. واستمع .. واحكم بقلبك وعقلك.

الملك: لقد ظهرت لي رموزٌ ولم أجد لها تفسيرٌ.

زياموراء سأساعدك في أول لغزٍ فقط، ماذا ظهر لك؟
الملك: لقد ظهرت رموز

(شمس سوداء)
(عين صقر)
(ورقة بردي صغيرة)
(تمثال لحارس)

زيامورا: لقد أصدر مجلسُ الحكماءِ حكمًا على الشاب (زي ساع)
بالموت يوم (عيد الحصاد) والدفن بدون مراسم التحنيط في صحراء المملكة لخيانته وأيّدتَ الحكم.

الملك: نعم فعلت ذلك.

زيامورا: لكن (زي ساع) قال: أنه لم يخن الملك ولا المملكة وورقة البردي الصغيرة التي وجدتها زوجتُه في الكوخ سقطت من صديقه (أخن شي) حارس البوابة الشمالية عندما زاره صباحا.

الملك: مجلس الحكماء لم يأخذ نفي التهمة عنه؛ لأن زوجته مَن وجد البردية.

زيامورا: ألم تأخذ ولو لثانية أنه من الممكن أن يكون صادقًا في حديثه و تبحث خلف (أخن شي) ؟

الملك: وكيف السبيل لذلك؟

زيامورا: راقب (أخن شي) عدة ليالٍ وستُكتب لك الحقيقةُ في ورقةِ البردي.

الملك: وماذا بعد ذلك؟

زيامورا: هبةِ أجدادك محدودة حتى يكونَ الحكمُ العادل مثل الهواء في المملكةِ، وأهم شيء هو العودة هنا بعد ثلاثةِ عشر دورة شمسيةِ، وإلا أُصِبت باللعنةِ الأبديةِ ولا تحصل على مراسم الدفن والتحنيط الملكيةِ ولا تذهب للجانب الآخر بمركب الشمس.

نظر الملك لورقةِ البردي لحظةِ وعندما رفع عينه كان الرجل العجوز قد اختفى.

خرج الملك من الكهف وعبر الضباب للخروج من الأرض المحرمةِ
وعاد إلى البهو الملكي وجلس على كرسيِّ العرش الذهبي وأرسل
في طلب الكاهن الأكبر (سي تاح).
لحظات وأتى الكاهن مسرعًا ودخل البهو الملكي.

الكاهن: لعلّه خيرٌ مولاي.

حكى الملك للكاهن ما دار في كهف الأسرار المظلمة، ظهور المرأة الجميلة والعجوز الغامض زيامورا، وورقة البردي المسحورة، ورموزها العجيبة.
وحكاية حكم الموت على (زي ساع) وطلب من الكاهن تخصيص ثلاثة حراس للبحث خلف (أخن شي) ومراقبته.

خرج الكاهن؛ لتنفيذِ أمر الملك.
نظر الملك إلى لوحةٍ جِدارية ضخمة منقوشٌ عليها صور أجداده
وشرد وداخله سؤال: لِمَا بُعثت هذه الهبة إليه؟
وهل فعلا ساء حكمُه للمملكة؟ وتذكر حين جلس على كرسي العرش منذ عقود، العرش الذي أنساه من حوله فأعماه البريقُ عن الاهتمام بالرعية والحراس والمملكة كلها، فخرج منها الخائنُ والمظلوم والمريض والمحتاج والفاسد والسارق.
وتنهد الملك ولسان حاله يقول: ماذا سيظهر في ورقة البردي بعد ذلك؟

ومر الزمن قليلا.
جاء الكاهن الأكبر ودخل للملك وقال: إن مراقبة (أخن شي) أثمرت عن القبض عليه وهو يتحدث مع أحد الأعداء وقتل أثناء هروبه واعترف (أخن شي) بالخيانة وأن ورقة البردي

وقعت بدار زي ساع بدون قصد ، وأن الأعداء وعدوه بقطعة ارض كبيرة وخصبة بجوار النيل العظيم
وكيس كبير من القطع الذهبية حتى يُسهلَ لهم الدخولَ من البوابة الشمالية.

أصدر الملك قرارا ببراءة (زي ساع)
وتنفيذ نفس الحكم على (آخن شي).

الملك: شكرا لك مستشاري العزيز (سي تاح) كنت سأذهب للجانب الآخر وأنا أحمل دمَ بريء في عنقي.

سي تاح: الشكر لأجدادك يا مولاي.

الملك: فعلا، لكني أشعر أنها رسالة ناقصة ولا بد أن أفعل شيئًا آخر، ولكن لا أعرفه.

سي تاح: هل يمكنني عرض رأيي على مولاي الملك؟

الملك: مستشاري الكاهن الأكبر (سي تاح) لا يحتاج إلى الإذن مِن الملك لتقديم خدماته إلى المملكة.
انحنى سي تاح قليلا
سي تاح: العفو مولاي، يمكن أن يأمر مولاي ببناء
(دار الحراس) دار للحراس الثلاثة بجوار القصر الكبير حتى

يكونوا على أهبة الاستعداد في أي مهمة قادمة والاطلاع على أخبار الرعية ومعرفة مشكلاتِهم للقيام بحلها.

الملك: شيءٌ عظيم أيها الكاهن، وبهذا لا نحتاج إلى ورقة البردي في حل مشاكل من هذا النوع .

سي تاح: تحت أمر مولاي وخدمة المملكة.

الملك: حسنا، أذهب الآن وابدأ التنفيذ.

سي تاح: أمر مولاي.

خرج الكاهن الأكبر من البهو الملكي، وعاد الملك إلى شروده.

بعد غروبِ الشمس دلف الملك إلى الجناح الملكي ليرتاح قليلا ،
وحين جلس على سريره رأى بجواره زجاجة (إكسير الأحلام)
وتذكر حلم أجداده المتكرر فأخذ رشفة صغيرة،
ونظر إلى يده وورقة البردي داخلها وفتح ورقةَ البردي
ونظر إليها طويلا حتى تفاجأ من ظهور رموز جديدةٍ في البردية،

(يدٌ صغيرة)
(سيفٌ)
(تمثالٌ لطفلٍ مِن ظهره)
(سلةُ طعام)

قرأ الملك الرموز واحتار طويلًا في أمرها وفكر في الذهاب للرجل العجوز
لكنّه تذكر أنه قال سيحل لغزًا واحدًا فقط.

شروق شمس جديد على المملكة ومازال الملك حائرًا في فك رموز البردية.

عاد الكاهن وأخبر الملكَ بقرب الا نتهاء من بناء دار الحراس.
فأخبره الملك عن اللغز وظهور رموز جديدة.
تشاورا كثيرًا في حل معنى الرموز.

حتى تعامدت أشعة الشمس على المملكة. دخل الحراس إلى البهو الملكي ومعهم طفلٌ صغير يبكي وتوقفوا أمام الملك، وتحدث كبيرُهم:
إن مجلسَ الحكماء قرر قطعَ يد الطفل؛ لسرقته الطعام مِن السوق.

اندهش الحُراس حينَ قامَ الملكُ لأول مرة ونزل عن العرش وسار نحوهم ولا يدور في رأسه إلا صوتُ المُسن يرددُ الثلاث كلمات:

((اسأل .. استمع .. احكم بقلبك وعقلك))

وقف أمام الطفل وانحنى على إحدى ركبتيه ووضع يده على كتف الطفل وسأله:

الملك : لماذا سرقت الطعام؟

توقف الطفل عن البكاء حين شعر بالاطمئنان ونظر إلى عين الكاهن(سي تاح) لحظةً كأنما استمد الثقة منه ونظر إلى الملك وتحدث بكل ثقة:

الطفل: مولاي الملك كان أبي (حوري) يعمل في خدمة سموك داخل مطبخ المملكة طوال حياته وعندما مرض من عدة دورات شمسية وأصبح ملازمًا الفراش ولا يقوى على النهوض والعمل ولم ينتبه أحدٌ من العاملين بالمملكة لغيابه أو السؤال عنه، لم أجد أمامي طريقًا لإطعام أبي المريض وأمي الحامل بأخي، إلا سرقة الطعام لهم.

استمع الملك للطفل وانتبه إلى عجزه في رعاية أفراد مملكته.

وقف الملك ووضع يده على راس الطفل وابتسم له، وصعد إلى العرش

الملك: لا تقطعوا يده وخذوا ما لذ وطاب من الطعام واذهبوا إلى منزله ومعكم طبيبٌ ليراعي والده.

وأشار بيده للحراس بالذهاب. ارتسمت ابتسامة جميلة على وجه الطفل وانحنى للملك وألقى نظرة على الكاهن وسار مسرعا ليحلق بالحراس.

ابتسم الملك للكاهن وهما ينظران للطفل الذي يركض فرحًا خلف الحراس.

الملك: لقد أتت ورقةُ البردي المسحورة في وقتها، وأجدادي يريدون لي الحكمَ الصالح للمملكة، أليس كذلك يا (سي تاح)؟
سي تاح: صدقت مولاي أجدادنا عظماء الماضي يريدون أن تظلّ المملكة عظيمة، وتحت حكمٍ عادل مدى الحياة.

الملك: لا أعرف بدون هذه البردية ماذا كنت أفعل. لقد أنقذت ورقةُ البردي طفلًا بريئًا من مصير مجهول لو قُطعت يدُه.

سي تاح: مولاي يمكن الاستفادة من هذا لنمو المملكة.

الملك: نعم لأنني أشعر أن هذا هدف إرسال ورقة البردي للمملكة.
حان دورك يا (سي تاح) للعمل من أجل المملكة.

سي تاح: تحت أمر مولاي والمملكة، نقوم ببناء (دار رعاية الرعية)
وأمر كاتبَ المعبدِ الملكي بحَصر كلّ مَن يعمل بالقصر والرعية في ورق بردي بحيث نكون على علمٍ بكل مشاكل الرعية ومن يستحقُ مساعدةً مِن المملكة.

الملك: هكذا تكون الرعيةُ تحت رعاية المعبد والمملكة.
سي تاح: نعم مولاي .. ويمكن بناء (دار الحياة) مِن أجل علاج الرعية ويشرف عليها أطباء المعبد الملكي.

الملك: عظيم أيها المستشار العظيم (سي تاح) هذا حلٌ لكل مشاكل الرعية القادمة، لكن هذا الحين ماذا نفعل من أجل (حوري)؟

سي تاح: كل دورةٍ شمسية يذهبُ أحدُ الحُراس ومعه كميةٌ من الطعام والحبوب وبعض القِطع الذهبية حتى يطيبَ الرجلُ ويعود لعمله، وتكون سارية مع كل الرعية ومن يحتاج مساعدة من المملكة.

الملك: هذا من أجل (حوري) والرعية، هل عندك أفكارٌ من أجل الطفل حتى لا يسرق مرةً أخرى؟

سي تاح: نعم مولاي تأمر ببناء (دار العلمِ والمعرفة والتربية) ونجمع كل أطفال المملكةِ فيها ونطلب من كاتب المعبد الملكي أن يُعلمَهم القراءة والكتابة ونربي فيهم قيمَ التربيةِ الصحيحة، ونزرع جيلًا جديدًا أول أنفاسه هي أخلاق إنسان تنقذ إنسانًا.

الملك: أنت بالفعل تُكمل الرسالةَ الناقصة يا مستشاري العزيز، لقد بدأتُ أشعرُ أن ورقةَ البردي كانت لك ولأنك لا تستطيع دخولَ الأرض المحرمة قام أجدادي بأرسالي إلى الأرض المحرمة لأعود بورقة البردي وأحل الألغاز وتُكمل أنت بناء المملكة.

سي تاح: العفو مولاي أنا في خدمة المملكة طوال حياتي، ونحافظ عليها سويًا.

ارتسمت ابتسامة محبة على وجوههما.

.....

.....

مع غروب الشمس البرتقالي الرائع، هبّت رياحٌ شماليةٌ خفيفةٌ وتسللت من نوافذ الجناح الملكي وهي تحرك ستائرها بنعومةٍ وتداعب وجه الملك (أتيوس) وهو يجلس على كرسي خشبي في منتصف الحجرة أمام النافذة ويمسك بزجاجةٍ (إكسير الأحلام) ويتأمل ما بداخلها،
ويغوص في أفكاره وما مرّ به وحلم أجداده والتغيير الذي لمسَ المملكةَ في الفترة الماضية.
فتح الملك الزجاجةَ وتناول رشفةً صغيرةً من الإكسير
ونظر إليها لحظات وشرد في النقاط اللامعة بداخلها مثل النجوم في السماء الصافية،
وأرح رأسه للوارء قليلًا مستندًا على حافة ظهر الكرسي.

مر الوقتُ سريعا ونهضَ الملكُ يسير في الحجرة ذهابًا وإيابًا، وقف أمام النافذة يستنشق هواءَ الغروب الساحر فتح ورقةَ البردي وجدها فارغةً فطواها وينظر لقرص الشمس وهو يغوص في أحضان النيل العظيم فشعر بهزةٍ خفيفةٍ في ورقةَ البردي فأفضها بسرعةٍ إذ بالرموز الذهبية تظهرُ رويدًا رويدًا، واختفت سريعا.
طوى الملك البرديةَ وراقب الشمسَ حين تختفي في قلبِ النيل كالطفلة التي تغوص في أحضان أمها لتستعيدَ نشاطَها من جديد وتبدأ بنشر أشعتها ودفئها على المملكة من جديد.

غمر ضوءُ الشمس أرض المملكة والمعبد الملكي الذي يسودُه الهدوء،
صوتُ خطواتٍ مسرعة تخترق الهدوء بإيقاع منتظمٍ وهي تعدو باتجاه البهو الملكي.
عبَرَ الكاهنُ الأكبر (سي تاح) بوابةَ البهو الملكي بخطواتٍ سريعة نحو الملك وهو يلهثُ.

سي تاح: مولاي الملك أرسلت في طلبي بسرعة؟

الملك: نعم أيها الكاهن ... لم أنَم البارحة مِن كثرة الحَيْرَةِ والتفكير في لغز الرموز الجديدة.

سي تاح: ما هي الرموز يا مولاي لنحاول سويا حلها؟

الملك:

(ثعبانٌ أسودٌ)

(ضبعٌ أسودٌ)

(حارسٌ أسودٌ)

(قردُ بابون)

سي تاح: يبدو من تكرار اللون الأسود مع الثعبان والحارس أننا نتعرضُ للخيانة، والضبع الأسود يرمزُ للغدر.
هذه الرموز ضِدَّنا أما القرد البابوني في صالحنا.

الملك: كيف يكون قردَ البابون في صالحنا أيها الكاهن؟

سي تاح: لقد لاحظنا أن قردَ البابون ذكيًّا وسريعًا وذاكرته قوية ويتمتع أيضا بقدرٍ من الشراسة. ذات مرةٍ هجمَ على لص يسرق الطعام من السوق فقد قام الحُراس بتدريب القرود البابونية على الإمساك باللصوص والمجرمين وتمييز رائحة الأعداء.
الملك: إن الحراسَ لا يَغفل عنهم شيءٌ تحت قيادتِك أيها الكاهن.
قاطعهما دخولُ أحدِ الحراس مسرعًا يحملُ ورقةً بردي صغيرة. انحنى للملك وأعطها للكاهن الأكبر الذي فضها بسرعة وقرأها بعيون صقرٍ وجدَ فريسة هامة.

الملك: لاحظت بريقَ الاهتمام في عينك يا سي تاح!

سي تاح: لقد تحققت رموزُ بردية مولاي سريعًا جدًا! إن الأعداء جهزت جيش، وهم الآن في الصحراء باتجاه البوابة الشمالية التي كان يقفُ عليها (أخن شي) قبل إعدامه لخيانته.

الملك: أظن أنه أبلغهم بشيءٍ قبل كشف خيانته.

سي تاح: لقد اعترف (أخن شي) أنه سيترك لهم البوابةَ الشمالية مفتوحة بعد عيد الحصاد، لهذا كنا نراقب الصحراء.

الملك: ماذا ستفعل الآن أيها الكاهن الأكبر؟

لمعت عينُ الكاهن ببريق ثعلبٍ يتربصُ بغزالةٍ صغيرة.

سي تاح: سَنُعِدُ لهم مفاجأةً في صحراء المملكة، سنطلقُ القرود البانونية وسط حراسِنا حين بدء المعركة، سيتفاجأ الأعداء بهم يقاتلون بشراسة معنا.

ارتسمت ابتسامةٌ ثقةٌ على وجه الملك وهو يلمحُ بريقَ المكر والدهاء الحربي
في عين الكاهن الأكبر.

بدأت رمالُ الصحراء تلمعُ مع انعكاس الشمس، وتظهر عليها خيالاتٌ متراقصة
بفعل وَهَج الشمس لجيش يقترب ببطءٍ شمالَ المملكة حتى أصبحت البوابة الشمالية
على مرأى منهم وهي مفتوحة مثلما قال لهم (أخن شي).

ارتفع غبارُ الرمال من أمام البوابة، وشق هذا الغبار وقوف قائد الجيش يشاهد خروج حُراسَ المملكة كالأسود وهي تقودُ قرودَ البابون الشرسَة وتخترق صفوفَ جيش الأعداء وخُيِّلَ إليه أنه يرى لوحةً جِدارية ضخمة من الجرانت الأخضر الصافي منقوشٌ عليها هذه اللحظة، لحظة انهزامهم وتُضاف إلى سجل المعارك القديمة للمملكة معهم.

وفجأة هجم عليهم حراسُ المملكةِ مِن خلفِ الكثبَان الرملية على يسارهم ويمينهم.

ارتفع صوتُ صليل السيوف والخناجر، وفزع الجيشُ بعد أن أحاطوهم من ثلاثة جوانب مع عنصر المفاجأة التي شلّت تفكيرَهم فقتل البعض وفرّ الباقون يهرولون في الصحراء يجرون خلفَهم أذيالَ الهزيمة.

شعر الأعداءُ لحظة الهجوم عليهم كأنهم فئرانٌ في مصيدةٍ، وهم يرَوْن شراسةَ قرودِ البابون ويظهرُ خلفهم الحراسُ كأنهم أسودٌ ضاريةٌ في قمة البسالة والجَسارة والشجاعة، حراسٌ لا تهابُ الموتَ وهم يطيحون بالخناجر يمينا ويسارا مخلفون وراءهم جثث متناثرة تمتص رمالُ الصحراء دماءهم .

نزلت دمعةٌ حارة على وجه قائدِ جيش الأعداء وهو يفرُّ مع البقية الباقية من جنوده وخلفهم تتناثر رمال الصحراء بعد انهزامهم مرة ثانية.

عاد الجميعُ إلى المملكة سعداء بهذا النصر وحكمة الكاهن الأكبر (سي تاح)
وأفكاره العظيمة وحُبه الكبير للملك والمملكة.

اقترح قائدُ حراس المملكة على الكاهن الأكبر قيام نحّات المملكة بنقش هذه المعركة
على الجدار الشمالي للمعبد الملكي حتى تكون ذكرى جيدة لنا وتكون أيضا رسالةً
لجواسيس الأعداء حين يدخلون المملكةَ متخفين للتجسس علينا، ستكون هذه الجدارية
أقوى مما شعروا به في المعركة وستتجدد مرارةُ الهزيمة في قلوبهم.

ابتسم الكاهنُ الأكبر وربت على كتف قائدِ الحراس بمحبةٍ ومودةٍ
ويبشره بتنفيذ هذا الجدار.

.....

ذات صباح مشرق بنسمات جميلة ورائحة الورود جلس الملكُ في حديقة القصر أسفل مظلة من فروع أشجار النخيل العريضة المتشابكة فتح الملك زجاجةً (إكسير الأحلام) وتناول جرعةً صغيرة وعاد يراقب الطيورَ الملونة في الحديقة، فأرسل الملكُ أحدَ الحراس يطلب الكاهن الأكبر على وجه السرعة.

شروقٌ جميلٌ يُضيء المملكة، اخترقت أشعةُ الشمس الفتحات في البهو الملكي وتنعكس على كرسيّ العرش الذهبي وتنتشر على جدرانه،
دخل الكاهنُ البهوَ وسار مخترقا أشعة الشمس فلم يجد الملكَ على كرسيّ العرش فخرج إلى الحديقة، وجد الملكَ شاردَ الذّهن كعادته منذُ دخوله (حجرة السر الأعظم) ومعرفة رسالة أجداده.

سي تاح: شروق جميل على مولاي، لقد أرسلت في طلبي.

الملك: منقذي ومستشار المملكة، مرّت دورةٌ شمسيّة كاملة على ظهور الرسالة، ومازالت تظهر كلُّ فترة ولم يُرسل
مجلسُ الحكماء أيَّ شخص أو يشتكي أحدٌ مِن المملكة

سي تاح: أمرٌ غريبٌ يا مولاي! فلنحاول حلَّ اللغز سويًا.
أعِد قراءةَ اللّغز مرةً أخرى مولاي.

نظر الملكُ للكاهن.

الملك: لقد ظهرت رموزٌ عبارة عن:

(مِسلّةٌ مائلة)
(تمثالٌ لملكة)
(طفلٌ يبكي)
(مِفتاحُ الحياة)

ويحتار الملك والكاهن من صعوبةِ هذا اللغز!

سي تاح: هذا اللغز أصعب من لغز زي ساع والطفل،
والأصعب أنه لم تظهر أيّ مشاكلٍ حتى الآن.

الملك: هل تم الانتهاءُ مِن بناءِ دار الحراس؛ لأنني كنتُ أودّ الاستعانةَ بهم في البحث عن أيِّ شيءٍ غريبٍ في المملكة.

سي تاح: نصف دورة شمسية ويكون البناءُ جاهزًا، ولكنني أرسلتهم للبحث في المملكة ولم يجدوا أيَّ مشكلة.

الملك: إذن لا يوجد سوى اللجوء لحيلةِ أجدادي القديمة.

سي تاح: حيلة أجدادك! ما هي مولاي؟

الملك: سنقوم بالتخفي والخروج بين الرعية للبحث عن حلٍّ للغز.

دخل الملك والكاهن السوق وخلفهم بمسافة حارسين متخفين وهم يتلفتون يسارا ويمينا فوجدوا امراةً تحملُ طفلًا وتجلس تحت مسلةٍ صغيرة تبدو أنها تنتظرُ أحدًا، أكمل الملك والكاهن الجولة وسؤال التجار
والباعة عن أحوال التجارة والزراعة ولم يشتكِ أحدٌ إلا من تأخير بعض سفن التجارة التي تأتي من وراءِ النيل.
الملك: ماذا سيفعل مستشاري العزيز في هذه المشكلة التي لم تظهر في ورقة البردي المسحورة؟

لمعت عينُ الكاهِن الأكبر بفكرةٍ واستأذن الملك ليذهب إلى كبير التُّجّار، وعرض عليه فكرتَه.

سي تاح: السلامُ على كبير التجار، عرفتُ أن عِندكم مشكلةً مع تأخير السفن التجارية التي تأتي من وراءِ النيل العظيم، وبُعد المسافةِ على الدَّواب في النقل.

كبير التجار: فعلا يا سيادة الكاهن الأكبر، نَقل البضائع على الدواب

تأخذ وقتًا كبيرًا في الوصول للمملكة.

سي تاح: إذن سأعرضُ عليك فكرةً وأطلب منك أن تتشاور فيها مع جميع التُّجار والبائعين في أسواق المملكة.

كبير التجار: تحت أمر الكاهن الأكبر وأفكاره.

سي تاح: سيقوم وزيرُ المعبد الملكي بجمع مئة قطعةٍ ذهبيةٍ من كل تاجر وبائع في المملكة، ويقوم عُمالُ المعبد بحفر فرعٍ مِن مجرى النيل العظيم يمرُ قريبًا من المملكة.

كبير التجار: فكرةٌ عظيمةٌ أيها الكاهن الأكبر،
لكن السفن الكبيرة كيف ستدخل؟
ومازالت مشكلة النقل كما هي.

سي تاح: صبرا يا كبير التجار، هذا المجرى ليس لدخول السفن الكبيرة، سيقوم مهندسو المملكة بصنع مراكبَ متوسطة الحجم لنقل البضائع إليكم

كبير التجار: شكرا لك، هذا المجرى الجديد سيوفر الوقت الكبير الذي تأخذه الدواب في نقل البضائع.
لكن سيدي الكاهن الأكبر يوجد بائعون صغار ستكون المئة قطعة ذهبية كبيرة عليهم.

سي تاح: يمكن الدفع عل دوارتين شمسية ، و لانكم وقفتم مع المملكة من أجل التنمية ، سوف تأخذ المملكة نصف الضرائب حتى يفيضَ النيلُ مرتين.

كبير التجار: لا أعتقد أن أيَّ أحدٍ من التجار والبائعين سيرفض هذه الفكرة العظيمة، شكرًا لك أيها الكاهن الأكبر.
هل من الممكن أن يطلق عليها اسم
(مجرى حابي الجديد).

سي تاح: كما تريد يا كبير التجار.

همس الكاهن للملك: يبدو أن كلَّ شيء بخير في المملكة.
فمال الملك على أذن الكاهن وهمس: يبدو أنك تملك أفكارًالا حصرلها لتنمية المملكة.

أكمل الملك الجولةَ حتى غروب الشمس وعلى وجهه خيبةُ أملٍ من عدم
مقدرتِه على حل اللغز، وسار باتجاه القصر وعندما وصل لمدخل السوق وجد المرأةَ والطفل في المكان نفسه فوقف وتذكر أنها منذ شروق الشمس..
ولمعت عيناه فقد وجد حلَّ اللغز، مسلةُ وامرأة وطفل، فأشار للكاهن

وتقدما نحو المراة وسألها الكاهن عن سببِ جلوسِها من شروق الشمس حتى الغروب. نظرت له تسأله: ومن أنت وما دخلك بشأني.

الكاهن: أنا الكاهن الأكبر(سي تاح) وأقوم بجولةٍ تفتيش وجذبَ اهتمامي جلوسُك هكذا.

نزلت دمعةٌ من عينيها.

جي هان: أنا (جي هان) لقد ألقى بي زوجي (رع محب) أنا وطفلته خارج الدار؛ لأنه أراد إنجاب ولدٍ؛ ليساعده في الزراعة.

فتعجب الملك والكاهن!

سي تاح: لِمَ لَمْ تُقدِّمي شكوى؟

جي هان: احترام الزوجة لزوجها واجبٌ مقدس وأستطيع احتماله حتى يهدأ، ولا بُدَّ أن تكون الزوجة سر زوجها.

عاد للملكُ والكاهن للقصر وأمرَ الحراسَ بالذهاب للسوق وأخذ المراة وطفلتها إلى دارها وإحضار زوجها (رع محب).

جلس الملكُ والكاهن يفكران في حل مشكلةِ المراة (جي هان) حتى لا تتكرر مستقبلا.

دخل الحراسُ بالزوج (رع محب) شاحبَ الوجهِ مذهولًا وخائفًا مِن عِقاب الملك، ألقوه على الأرض.

رع محب: مولاي لم أقصد طردَ زوجتي ولكنني غضبتُ حين وضعتْ طفلةً وكنتُ منتظرًا طفلًا.

الملك: ولماذا فعلت هذا؟

رع محب: عندما زادت الضرائبُ وزاد العملُ في زراعةِ المحاصيل كنتُ أريدُ طفلًا يساعدني في العمل ويساعد البيت حين أمرضُ أو أذهب للجانب الآخر.

سي تاح: لو سمِعتَ ما قالته زوجتُك عنك ما كنت لتفكر في لمس شعرةٍ منها.

فكر الملك في كلمات الزوج والزوجة التي تتردد داخل رأسه، وأدرك صعوبةَ العقوبة؛ لأن الطرفين مظلومان.

دخل رسول مجلس الحكماء وأعطى الملك ورقةً بردي صغيرة بها الحكم على (رع محب)
فضها الملك ونظر إليها قليلا.

الملك: حُكِم عليك بالجلد مئة جلدةٍ ومئة قطعة ذهبية.

رع محب: سامحني مولاي .. سامحني مولاي.

الملك: اطمئن، لن أحكم بهذا الحكم، وستكون أول مرةٍ لا يتمُّ تنفيذ حكم مجلس الحكماء.

سي تاح: مولاي البردية ترشدك للصواب، وأنا أثقُ بحكمِك.

الملك: لا بد من حكمٍ يناسبك ويناسب من يعيشُ معك حتى لا نهدم قداسةَ الأسرة، ويحفظ كرامةَ المرأةِ التي احتملت ظلم الزوج لها ولم تتحدث بسوء عنك، وتُقدس الحياةَ الزوجية.

نظر الملكُ للكاهن والزوج والحراس:

خيرُ من يحكم عليك الآن هو الكاهن الأكبر (سي تاح).

تفاجأ الجميعُ

ونظروا للكاهن الذي نظر في عين (رع محب).

سي تاح: شكرا مولاي على هذه الثقة،
كنت أظنَّ أن أساس الدار هو الرجل، لكن بعد حديث
هذه المرأة المصرية اتضح لي أن عمود الدار وحافظ أسراره
وحامل أثقاله هوالمراة.
إن الرجلَ يزرع في الأرض الطعام،
إنما المراةُ تزرع في الأرض جيلًا قادمًا
لا بد أن ينبت بطريقة صحيحة.

الملك: صدقت أيها الكاهن، إنك فعلا تُكمل الرسالة.

نظر الكاهن للملك نظرةَ امتنان.

سي تاح: شكرا لك مولاي، إننا بصدد البداية فقط.

سيكون عقاب (رع محب) العمل من شروق الشمس حتى
غروبها في الزراعة والعودة لدار الحراسة؛ ليُسجنَ حتى الصباح
لمدة ستةِ دورات شمسية، ويقسم أجره ثلثٌ يُحفظ له
وثلثٌ لزوجته وثلث لطفلته،
حتى ينالَ الزوجُ جزاءه ويعلم مقدار زوجته.

أشار الملك للحراس بالذهاب، وبعد خروجهم.

الملك: شكرا لك مستشاري العزيز ورفيق طريقي.

سي تاح: العفو مولاي، لكنني أساعدك فقط لتنفيذ رسالة أجدادك.

الملك: أجدادي أرسالوا لي الألغاز، وأرسلت لك فائدة اللغز في بناء المملكة.

سي تاح: إذن لا بد من اكتمال الرسالة.

الملك: كيف السبيلُ لذلك؟

سي تاح: تأمر ببناء (دار الأم والطفل) لبحث مشكلات الأسرة المصرية، ويكون في مدخل الدار تمثالٌ للمرأة وهي تحمل طفلها، ويؤمر النحات أن يكون التمثالُ شبيهًا بتلك المرأة (جي هان)
ويكتب عليه امراة مصرية مقدسة.

الملك: هل تعلم يا (سي تاح) أن مشكلة الزوج (رع محب) جعلتني
أنظر لها نظرةً أخرى.

سي تاح: ما هي تلك النظرة يا مولاي الملك؟

الملك: عندما أراد (رع محب) الطفلَ لم يكن من أجل أنه يريد أطفالًا ذكورًا لأنه يحبُ الذكور، بل أراد أن يساعده على الزراعة حين يمرض ولا يقوى على العمل وزراعة الأرض.

سى تاح: صدقتَ مولاي، سببٌ يدعو للوقوف عنده قليلا، والتفكير فيه.

الملك: لذلك غيرت حكم مجلس الحكماء، الذي يحكم على ما يُقدَّم أمامه من أسباب، لقد أرسلَ أجدادي إليّ ورقةَ البردي المسحورة لكي أقرأ
ما خلف الأسباب لقد قال لي المُسن الحكيم (زيامورا) في كهف الأسرار المظلمة: اسمع اسأل احكم بعقلك وقلبك.

سي تاح: فعلا مولاي الملك لقد أرسل أجدادُك الحلم المتكرر لك من أجل إرشادِك للطريق الصحيح لحكم المملكة بعدالة.

الملك: لا أعتقد ذلك يا مستشاري العزيز (سي تاح) إن الرسالة كانت مرسلةً لك، ولأنك لا تستطيع دخول الأرض المحرمة تم إرسالي أنا لأحضر ورقةَ البردي المسحورة.
أنت مَن يكمل بناء المملكة، وسأثبت لك ذلك.

ظهرت علاماتُ الخجل على الكاهن الأكبر

سي تاح: العفو منك يا مولاي، أنت من يمسك طرف اللغز ويحله وأنا أكمل معك فقط.

الملك: ألم أقل لك سأثبت ذلك؟ ما رأيك في مشكلة (رع محب) من زاوية أنه يريد طفلًا من أجل أن يساعده في الزراعة حين يمرض و لا يقوى على العمل؟
كيف تحل ذلك؟

لم ينتبه (سي تاح) إلى ابتسامة الملك وانطلق يتحدث باهتمامٍ بالغ.

سي تاح: تأخذ قطعةً أرضٍ كبيرةٍ من الأراضي التي تقع شمال شرق المملكة؛ لأنها خصبة ونزرعها بالكامل، حتى إذا احتاجت الرعية في المملكة الطعامَ في أيِّ وقتٍ يجدوه، وإن مرض أيُّ أحدٍ من الرعية ولم يقوَ على العمل يجد ما يُطعم به أهلَه دون أن يخشى قلةَ الزراعة.

ابتسم الملك.

الملك: أكمل يا مستشاري العزيز.

سي تاح: ويمكن أيضا بناء (دار المملكة) على حدود الأرض حتى يقيم بها المزاعون ليكونوا على مقربة من عملهم.

ازدادت ابتسامةُ الملك

الملك: عظيم أكمل.

سي تاح: ونستطيع تمهيدَ بعض الطرق لسير الدواب والعربات لنقل المحصول إلى مخازن المملكة ونقل الحبوب إلى المزراعين حتى يقوموا بزراعتها.

الملك: ألم أقل لك هذه الرسالة موجهة إليك؟ إليك فقط.

انتبه (سي تاح) أنه تحدث بكل حرية عن تنمية المملكة، جعلت الملك يثبتُ صحةَ كلامه أن الرسالة له وما الملك إلا حامل
لها فقط.
ارتسم الخجل على وجه الكاهن الأكبر.

الملك: لا عليك يا مستشاري العزيز، لا تخجل مني أنا لم أغضب من أن رسالة أجدادي كانت لك، لقد جلست طويلا على كرسيّ العرش ولم أفعل شيئًا للمملكة وأنت في بضع دوراتٍ شمسية صنعتَ إمبراطوريةً كاملة، وتستمر في تنمية المملكة من جميع أطيافها حراسًا ورعية ورجال ونساءً وأطفال.
شكرا لك مستشاري العزيز (سي تاح).

سي تاح: مولاي لا شكر على أداء واجبي نحو المملكة.

الملك: هل تعلم أنك اقتربت من جعل المملكة إمبرطورية؟
لقد أنشأت (دار الحراس)
للمراقبة والبحث من أجل حماية الرعية، وأنشأت (دار العلم والمعرفة والتربية)
وجمعت كل أطفال المملكة فيها لكي نعلمهم القراءة والكتابة ونربي فيهم قيمَ التربية الصحيحة، ونزرع جيلًا جديدًا أول أنفاسه هي أخلاق إنسان تنقذ إنسانًا،
وأنشأت (دار رعاية الرعية)
وقمت بتسجيل كل من يعمل بالقصر والرعية في المملكة في ورق بردي بحيث نكون على علمٍ بكل مشاكل الرعية ومن يستحق مساعدة من المملكة،
حتى نعرف إذا مرض أحدٌ ولا يقوى على العمل نرسل من يعلاجه ونرسل له طعاما وقطعًا ذهبية حتى يعود إلى عمله،

وأنشأت(دار الأم والطفل)
لبحث جميع مشكلات الأسرة المصرية، وجعلت كل هذه البيانات تحت إشراف مجلس الحكماء حتى يكون كل شيء على صلة بالمعبد الملكي.

وأنشأت (دار الحياة) من أجل علاج الرعية، تحت إشراف أطباء المعبد الملكي.

وأنشأت (دار المملكة) حتى يقيم بها الرعية والمزاعون والعمال ليكونوا على مقربة من عملهم.

وأنشأت (مجرى حابي الجديد) ليكون نبضَ الحياة الجديد للمملكة سي تاح: مولاي ورقة البردية المرسلة لك هي شعلة الضوء الذي نسير عليه مولاي.

نهض الملك وسار خطوتين ووقف أمام الكاهن الأكبر وانحنى قليلا.

الملك: صديقي العزيز اسمح لي بالانحناء لك على رؤيتِك لطريق الصواب، لقد أرسل لي أجدادى شعلةً ضوء بسيطة ولأنك بحكمتِك جعلت منها شعلةً ضوءٍ كبيرةٍ كالشمس تُضيء المملكةً كلها.

سي تاح: حكمة أجدادك هي من أرسلت البرديةً لك لكي تقود المملكة للأمام في هذا الوقت الصعب يا مولاي.

الملك: صحيح يا مستشاري، جلست على كرس العرش طويلا أفكر في تنمية المملكة وانشغلت كثيرا بالأعداء خارج المملكة ونسيت راعايا المملكة وحراس المملكة وتنميةً المملكة والرعية

لدرجة أن الأعداءَ اخترقوا أصحابَ النفوس الضعيفة ليتركوا العمل في الزراعة والصناعة ورشوة الحراس حتى يقضوا على المملكة بدون حرب معنا.

سي تاح: اطمئن مولاي الملك لقد أشرفت بنفسي على تدريب وتعليم الحراس.

الملك: أطلب منك الآن أن تراعي وتشرف على تنفيذ كل شيء،
و جعل المملكة حصنا لا يقوى أحدٌ على اختراقه.

سي تاح: أمر مولاي الملك.

★*******★*******★******★*******★*******★

ومر الزمنُ سريعا وانتشر الارتياح على المملكة والرعية واهتم جزءٌ بالزراعة وجزءٌ بالصناعة والتجارة.

وعاد الملك إلى الأرض المحرمة

وأعاد ورقةَ البردي المسحورة إلى كهفِ الأسرار المظلمة، ومات الملك،

وخلال ثلاث دوراتٍ للقمر تم حمله على مراكب الشمس وذهابه إلى الجانب الآخر وتمت مراسم التحنيط والدفن. عاد الكاهن الأكبر للقصر وذهب إلى جناحه طلبًا للراحة، فذهب في غفوةٍ من التعب فرأى في حُلمه أن الملك يطلبُ منه الذهاب إلى غرفتِه في الجناح الملكي ويأخذ زجاجةَ (إكسير الأحلام) لقد ترك له جرعةً منه.

استيقظ الكاهن الأكبر (سي تاح) من غفوتِه متفاجِئًا!

سي تاح: لقد أرسل لي الملكُ رسالةً في حُلمٍ مثل ما فعل أجداده.

أسرع الكاهن في خطواتِه ودخل غرفة الملك فوجد زجاجةَ (إكسير الأحلام)

مثلما تركها الملك، نظر الكاهنُ إليها لحظة وأمسكها فوجد بها جرعةً واحدةً كما قال الملك. فتح الكاهنُ الزجاجةَ وتناول الجرعة مرة واحدة.

وجلس بعدها يفكر ماذا يريد منه الملك ؟ ولماذا ترك له هذه الجرعة؟

توسط قرصُ الشمس منتصف السماء فذهب الكاهنُ إلى البهو الملكي فوجد أمام كرسي العرش أبناءَ الملك التوأم (كا مي) و (خاي مي)
يتصارعان مَن يحكم بعد الملك.
وكلٌ منهما يقول للآخر أنه أحق بالحكم.

سي تاح: إذا كان الملك لم يجد الوقت ليقول مَن منكما يصلحُ للحكم فلا يجب أن نتصارع على الحكم حتى لا نخسر المملكة.

خاي مي: عندي خبرةٌ كبيرة بشئون حماية المملكة لحضوري مع الملك اجتماعات الحراس.

كا مي: عندي خبرةٌ كبيرة بشئون إدارة المملكة لحضوري مع الملك اجتماعات مجلس الحكماء، والإشراف على دور رعاية الرعية.

سي تاح: المملكة تحتاج لكما أنتما الاثنان، مثلما كان الملك يحكم المملكة ويحارب الأعداء ويحافظ على استقرار المملكة.

نظر التوأم إلى بعضهما ولم يعجبهما حديثَ الكاهن الأكبر، وأصرّ كل منهما على أحقيّته بالحكم بناءً على خبراته.

خاي مي: ما رأيك يا توأمي بإنهاء هذا الصراع بالقتال بيننا؟ ومن ينتصر يحكم المملكة.

كا مي: مع أنني لا أحب هذه الطريقة لكن هيا بنا إلى الصحراء حتى لا يرانا أحدٌ نتصارع على الحكم.

خاي مي: نعم هيا ننهي هذا الصراع.

سي تاح: يا أبناء الملك (أتيوس) لا داعي للصراع كل شيء يمكن حله بالصبر.

كا مي: لا بد أن ينتهي الصراع، ونعرف من يحكم المملكة.

وانطلقا على صهوة جواديهما، وعبرا البوابة الشرقية نحو الصحراء.
قفز كلٌ منهم عن صهوة جواده، وبدآ القتال بالخناجر.

استمر القتالُ حتى أصبحت الشمسُ في منتصف السماء،
كان التوأم يتساويان في القوة، ويتقاتلان بنفس الحركات،

فتوقفا وهما ينظران لبعضهما، وفجأة لمحا شخصين من الأعداء يتجسسان على المملكة بالقرب من البوابة الشرقية،

ويستعدان للرحيل.
فحاول التوأمُ اللحاقَ بهما، ولكنهما لم ينجحا في ذلك.
فعادا إلى المملكة وذاهبا إلى الكاهن الأكبر (سي تاح) وحكيا له ما حدث، فاقترح الكاهنُ أن يذهبا الآن إلى جناحهما الملكي ليرتاحا قليلا حتى يبحثَ في أمر الجواسيس.

وزاد الصراعُ حتى انقسمت المملكةُ وتوقفت الرعيةُ عن الزراعة والتجارة والصناعة بانتظار من يجلس على كرسي العرش، حتى مجلس الحكماء انقسم.

وعلم الأعداءُ بهذا الانقسام في المملكة وظلوا طويلا يحاولون احتلالها لموقعها الجميل وثرواتها العظمية، فبدأوا بتجهيز أكبر جيش،
لأستغلال هذا الانقسام لغزو المملكة؛ لأنها الفرصةُ الوحيدة والأخيرة، ومع شروق شمس جديدة على المملكة

ذهب (كا مي) إلى جناح الكاهن الأكبر ليخبره أنه يريده على وجه السرعة في البهو الملكي.
نهض الكاهنُ ليرتديَ ملابسَه.
دخل (خاي مي) يخبره بمقابلته الآن في البهو الملكي.
نظرَ الكاهنُ متعجبا، وهو يتمتم لعله خير.

انطلق الكاهن الأكبر إلى البهو الملكي

فوجد التوأم (كا مي) و(خاي مي) يقفان أسفل درجات العرش!

سي تاح: لِمَا طلبني الأميران وما الأمر الذي لا يحتمل التأجيل؟

كا مي: (خاي مي) يتحدث أولًا خاي مي: بل (كا مي) هو من يتحدث أولًا الكاهن: صبرًا أنتما الاثنان حتى الحديث في صراع، ألا يكفي الانقسام التي تعيشه المملكة؟

انحنى رأسُ الاثنان خجلًا

كا مي: عذرًا سيدي الكاهن، أنا أتأسف لك، أريد سؤالك عن حُلم أرى فيه أبانا الملك.

خاي مي: يطلبُ منا الذهابَ للأرض المحرمة.

كا مي: لقد تكرر الحلم معي حول ذهابنا للأرض المحرمة.

خاي مي: أراد أبونا الملك أن نذهب ليُعرف مَن سيحكم منا المملكة.
هل تكرر معك نفس الحلم؟ وأنا أيضا.

سي تاح: يبدو أنها رسالةٌ لكما من الملك، مثلما حدث معه، لعله خير.

كا مي: ماذا حدث مع الملك أيها الكاهن.

سي تاح: مرت فترةٌ صعبة على المملكة ساءت فيها أحوالُ الرعية والمملكة فأرسل أجدادُك رسالةً للملك داخلَ حلم للذهاب إلى هرم الملوك
وسيجد في (حجرة السر الأعظم) الطريقة لمعرفة
مكان الأرض المحرمة
فوجد داخل كهف الأسرار المظلمة رجلًا عجوزاً يدعى (زيامورا)
يظهر فجأةً ويختفي فجأة أعطاه ورقة بردي مسحورة تظل معه ثلاثة عشر
دورة شمسية، يظهر بها رموزٌ للمشاكل داخل المملكة
وقومنا بحلها سويا، حتى أزدهرت المملكة.

اقتنع التوأم بكلام الكاهن
ومع وصول الشمس منتصف السماء ركِبا التوأم جوادين
وانطلقا نحو الأرض المحرمة، عبر التوأمُ الضبابَ حتى ظهرَ مدخل كهف الأسرار المظلمة، وكان على مدخله شعلتان، أمسك كلٌ منهما واحدةً وغاصا في ظُلماتِ الكهف، سارا بخطواتٍ حذرةٍ بطيئة حتى ظهر لهما

والدهما الملك وبجانبه امرأة شديدةُ الجمال وهما ينظرا إلى قلب الكهف بابتسامة حب واختفيا فجأة، اطمئن التوأمُ وأكمل السيرَ داخل الكهف حتى وجدا صخرةً تتوسطُ قلبَ الكهف تكاد تكون مضيئة من شدةِ جمالِها واختلافها عن أحجار الكهف، ويوجد عليها
ورقةٌ بردي ملفوفة ومحبرة بداخلها ريشة.

مَدَ (خاي مي) يده وأمسك ورقةَ البردي وفضها فوجدها فارغة فنظر إلى المحبرة ويد أخيه (كا مي) تمسكها ويتأملها فوجدها فارغةً أيضا، فنظرا إلى بعضهما البعض.

كا مي: المحبرة فارغة، ماذا عن ورقةِ البردي؟

خاي مي: هي فارغةٌ أيضا، لا أفهم شيئًا؟

كا مي: فلنخرج من الكهف ونسأل الكاهن، ماذا نفعل.

عندما اقترب التوأمُ مِن مدخل الكهف فوجدا الرجل العجوز (زيامورا) يجلس وضع التأمل. توقفا التوأم لحظةً وتذكرا حديثَ الكاهن أن الرجلَ المسن يظهر فجأة ويختفي فجأة بعد أن يقول لك قوة المحبرة وورقة البردي وموعدُ عودتِها مثلما حدث مع أبيهما الملك.
سار التوأم نحو الرجل العجوز.

كا مي: مرحبًا أيها الأمين على الأسرار المظلمة.

خاي مي: وحارس كهف الأسرار (زيامورا).

زيامورا: مرحبا بأبناء الملك.

كا مي: أرسلنا الملكُ إلى هنا لنعرفَ مَن أحق بالحكم.

خاي مي: لكننا وجدنا المحبرةَ وورقة البردي فارغة!

زيامورا: سأقول لكما مَن يصلح للحكم بعد أن تتحدا سويًا وتَصُدّا هجومَ جيش الأعداء القادم على المملكة بعد أن انقسمت عندما مات الملكُ والرعية منتظرةٌ من سيحكم المملكة.

كا مي: نتحد سويا في صد الحرب.

خاي مي: ألم تقُل لنا البرديةُ مَن يحكم مثلما حدث مع الملك؟

زيامورا: ما حدث مع الملك شيءٌ وما يحدث معكما شيءٌ آخر.

كا مي: هل ستظل معنا المحبرة وورقة البردي ثلاثة عشر دورة شمسية أيضا؟

زياامورا: لا الزمنُ مختلف الآن؛ ستُحقق لكما أمنيةً واحدة لكن بشرط.

كا مي وخاي مي: أمنية واحدة فقط!

زياامورا: نعم واحدة فقط يجب أن تُكتب في ورقة البردي بواسطة المحبرة، يجب أن تتفقا على الأمنية أولًا.
من اختار المحبرةَ يكون قلبُه راض أن تُكتب في ورقة أخيه، ومن اختار ورقةَ البردي يكون قلبه راض أن تكتب بريشة أخيه وعندها فقط ستتحقق الأمنية.

كا مي: لكن المحبرة فارغة!

زياامورا: حين تتفقا على الأمنية سيكون الحبرُ السحري في المحبرة.

تذكّرا أنه يجب أن تتفقا معا على أمنية واحدةٍ على أن كلًّا منكما ينبع ذلك من قلبه. وعندما تنهي الأمنيةُ عودا إلى الكهف لأرجاع المحبرة والبردية.

وأشار خلفهما وقال: الملك يرسل لكما تحياته.
نظرا التوأم خلفهما فوجدا الملكَ يبتسم ومعه المراة الجميلة واختفيا سريعا.
فعادا للحديث مع (زيامورا) فلم يجداه، فنظرا إلى بعضهما وخرجا
من الكهف وعبرا الضباب للخروج من الأرض المحرمة.
وامتطيا الجوادين وانطلقا نحو المملكة ودخلا على الكاهن
و حكيا ما حدث مع (زيامورا)، وجلسا مع الكاهن على منضدةٍ
حجرية صغيرة يفكرون في ما حدث وكيفية تنفيذه.

كا مي: كيف نختار أمنيةً واحدة يا أخي؟ توحيد المملكة وصد هجوم الأعداء.

خاي مي: هل نطلب من ورقة البردي بناء سورٍ ضخم حول المملكة؟

كا مي: لا أظن؛ لأنه يمكن إغراء أحدِ الحراس بالذهب أو الأرض مثل (أخن شي).

خاي مي: إذن نبحث عن حل آخر.

كا مي: هل نطلب دروعًا أو حُرَّاسًا مسحورين.

خاي مي: من واقع خبرتي مع الملك (أتيوس) وقائد الحراس أصبحتُ لا أثقُ إلا في حُراس المملكة.

الكاهن: غيرُ مقبول؛ لأن ورقة البردي تحقق أشياءً معنوية. إنها تعطيك رمزًا لكي يرشدك للطريق الصحيح.

كا مي: وجدتُ الحل بما أنك تثق بحراس المملكة فأنا أيضا أثق جدا بالرعية ومدى استيعابهم أنه يجب عليهم أن يقفوا بجوار الحراس ونتحد سويا لحماية المملكة من الأعداء خارج حدود المملكة.

خاي مي: فعلا كلامُك صحيح رجالُ وشبابُ المملكة يقومون بأداء واجبهم تجاه المملكة بالعمل والزراعة والصناعة وتنمية أرضهم ووطنهم، ونساء المملكة تهتم بشباب المستقبل وزرع
جيلٍ جديد قوي واع فاهم كيفية إدارة شئون المملكة، وتدريب حراس تكون أنفاسه هي حماية المملكة والرعية،

كا مي: فعلا باتحاد الحراس وشباب ورجال المملكة وخلفهم النساء والأطفال وكلنا نثق ببعض، سنكون أقوى مملكة تحت الشمس.

خاي مي: عندها لن تقوى أي جيوش أن تقف أمامنا، لذلك أراد أبونا الملك أن نتحد سويا ونثق ببعضنا البعض.

نظر الكاهن إلى التوأم وعلى وجهه ابتسامةٌ رضى.

الكاهن: لو أنني لم أذهب بالملك إلى الجانب الآخر كنتُ أجزمتُ أنني أراه أمامي الآن، كأنه نصفان واتحدا باتحادِكم لأنقاذ المملكة.

التوأم: شكرا لك أيها الكاهن (سي تاح) لكن كيف سنكتبُ هذه الأمنية؟

الكاهن: مثلما قال (زيامورا) يجب أن تكونا متفقين على الأمنية أولًا.

التوأم: نحن متفقان.

الكاهن: إذن يمسك (كا مي) الريشةَ والورقة من جانب، ويمسك (خاي مي) المحبرة والورقة من الجانب الآخر، ويكتب

" نُعلن اتحادنا حُراس وحكام ورعية من أجل الأرض الخصبة التي نعيشُ عليها مملكتنا العظيمة، ونقف معا ضد أيَّ عدوٌ خارجي أو داخلي يُهدد حياتَنا أو حياة أولادنا أو أفكارنا، وأن نعمل على تنمية أرضنا وحياتنا وعقولنا وقلوبنا، وأن يكونَ هذا هو جوهر حياتنا دائما "

ويتم نحت هذا الكلام على لوح جرانيت في مدخل المعبد الكبير ليراه الحراس والرعية وكل المملكة وتسمى هذه الكلمات ب (سطور حياتنا)

بالفعل نفذ (كا مي) و(خاي مي) ما قاله الكاهن وبدأ (كا مي) الكتابة،
فجلس معهما الكاهن على المنضدة الحجرية وأخرج بردية عادية من ملابسه وشرع في كتابة مثل ما يُكتب في البردية المسحورة.
نظرا إليه التوأم بتعجب وعندما انتهى (كا مي) من الكتابة خرج الكاهن
وخلفه التوأم إلى ساحة المعبد، ونادى فيهم فوفدَ الجميعُ إلى الساحة الملكية وقرأ الكاهن ما تم كتابتُه في برديته، وصفق وهلل الجميعُ فرحًا باتحاد المملكة واتحاد الحراس البواسل والرعية المخلصة الواعية.

وعندما انتشر أصداء اتحاد المملكة ووصول الخبر إلى جواسيس الأعداء عن قوة اتحادنا فشل مخططهم وفشل الهجوم؛ لأنه لا يمكن هزيمة مملكة متحدة، وعادوا محبطين إلى صحرائهم البعيدة.

وقف الكاهنُ بين التوأم (كا مي) و(خاي مي) يذكرهم بانتهاء المهلة.

الكاهن: يجب عليكما الذهاب الآن إلى الأرض المحرمة لإرجاع المحبرة
وورقة البردي.

خاي مي: نعم يجب العودة للكهف حتى يقول لنا
(زيامورا) من أحق بالحكم.

كا مي: صحيح قال لنا (زيامورا) ذلك وأيضا لنرى أبانا الملك مرة أخيرة.

الكاهن: إذن انطلقا الآن وحين تريا الملك أبلغاه تحياتي، وأن رسالته وصلت.

انطلق التوأم كل منهما يركب جواده ويشق طريقه نحو الأرض المحرمة،
عبرا الضباب وداخلاً كهفَ الأسرار المظلة يحملان المشاعل،

وسارا في غياهِبِ الكهفِ نحو الصخرةِ، ووضعا المحبرةَ وورقةَ البردي مكانهما.
في نفس اللحظةِ أضاءت المحبرةُ وورقةُ البردي بضوء أزرقٍ خفيف
لكنه ساطعٌ للحظةٍ واختفيا في لمح البصر.

تعجب التوأم مما حدث أمامهم، فظهرَ الملكُ من خلف صخرة المرمر القُرمُزيةِ يمين الكهفِ وهو يبتسم ووجهه يحمل كل معاني الرضى والراحة، والغريب أن هذه المرة كانت المرأة الجميلة
تقفُ خلفَ الملك وتكاد تظهر على شفتيها ظل ابتسامةٍ بسيطة،
وأشار لهما الملك نحو مدخل الكهف وابتسم لتودعهما واختفى.

سار التوأم إلى مدخل الكهف حتى وجدا العجوز (زيامورا) في نفس مكانه ومازال يجلس في وضع التأمل مثل المرة الماضية.

فاقتربا منه وألقيا التحية عليه.
كا مي: مرحبا أيها الرجل الحكيم (زيامورا).
زيامورا: مرحبا بكما.
خاي مي: لقد أنجزنا المهمة وأرجعنا المحبرة وورقة البردي مكانها.

كا مي: أعتقد أن الوقت حان لتقول لنا من أحق بحكم المملكة.

نهض الرجل واقفا، ونظر إليهما لحظات بصمتٍ شديد حتى ظنًا أنه تحولَ لتمثال حجري أبيض.

زيامورا: لا أحد منهما يصلح للحكم،
فاندهش التوأم
خاي مي: كيف ذلك ونحن أبناء الملك؟!

زيامورا: دعني أكمل حديثي، لا أحد منكما يصلح للحكم بل أنتما الاثنان تصلحان للحكم.
نظر التوأم لبعضهما.
خاي مي: أليس الذي يحكم شخص واحد.
كا مي: لم أفهم شيئا.

ضحك الحكيم (زيامورا) ، وأشار بيده نحوهما:
من قال أنكما شخصان؟ أنتما كيان واحد.
ابتعدا التوأم عن بعضهما قليلا ونظرا إلى بعضهما ثم للحكيم المسن.

التوأم: كيان واحد؟!

زيامورا: هل تعلمان أين توجد الأرض المحرمة؟

التوأم: في صحراء المملكة.

زيامورا: خطأ. إنها داخل كل إنسان داخل قلبه وروحه وكيانه، لهذا لا يدخل إليها إلا هو فقط.

التوأم : لا نفهم شيئًا!

ابتسم الحكيم (زيامورا)سأحكي لكما من البداية:

عندما جلس الملك (أتيويس) على كرسيّ العرش وأصبح حاكمَ المملكة وانفصل عقله بين حماية المملكة والأهتمام بالرعية وتنمية المملكة
لم يفعل أيَّ شيءٍ منهم وانشغل بالدنيا التي هي المرأة الجميلة الموجودة في الكهف
لهذا أضاء جزءٌ من ضميره في عقله الباطن الذي صنع الأرض المحرمة التي لا يدخلها إلا نفسه، وصنع داخلَ عقلِه كهفَ الأسرار المظلمة

حتى لا يعلم أسراره إلا نفسه، والسبيل للوصول إليها هو(إكسير الأحلام)
الموجود داخل (حجرة السر الأعظم) الذي يأخذ الأنسان داخل حلم عندما ينام، فكلما أخذ رشفةً ينامُ ويحلم برموزٍ مكتوبةٍ في ورقة بردي عن مشكلةٍ في المملكة.
من يشرب من الإكسير ينام ويحلم بأنه يرى الأشياء التي ضد ضميره.

وأرسل لنفسه رسائلَ تنبهية على هيئة حلم متكرر لعقله الواعي؛ ليهتم بدرع حماية المملكة (الحراس) بعد خيانة (أخن شي)

ويهتم بالإنسان بعد ظلم الشاب (زي ساع) وأيضا عمال وخدم المملكة وعدم الاهتمام بهم، بدأ تصحيح وضع المرأة المصرية العظيمة وحفظ مكانتها وتأمين مستقبل أبنائها.
أبناء المملكة كلها ووضع قواعدٍ لحمايتِها ولتعلمهم القراءة والكتابة.

أشار (كا مي) بيده.
كا مي: لحظةً أيها الحكيم (زيامورا)، كيف يكون عقلُ أبينا الملك صنع كل هذا وأنه ليس له وجود ونحن أيضا عبرنا الضباب ودخلنا الكهف والأرضَ المحرمة؟!

هزَّ (خاي مي) رأسه يؤيد أخاه.
خاي مي: نعم كيف نكون داخل شيءٍ وهمي من صُنع خيال أبينا الملك؟!

زيامورا: لأن ليس لكما وجود.

نظرا التوأم بتعجبٍ لبعضهما ونظرا للحكيم (زيامورا)!

زيامورا: نعم ليس لكما وجود، قبل موتِ الملك كان خائفًا من أن يأتيَ حاكمٌ يهدمُ ما بناه فخرج من عقله الباطن رسالةٌ في حلم إلى الكاهن الأكبر (سي تاح) ليأخذ آخر جرعةٍ من (إكسير الأحلام) الذي تناولها ونام ليرأكما الكاهن في حلمه
على هيئةِ أبناء الملك التوأم.
(كا مي) مثقف وعاش بين الرعية.
(خاي مي) حارس عاش بين الحراس،
من منهما يفوز؟
والمملكة تحتاج الاثنين معا.
شخصٌ له خبراتُ الحارس لصدِّ أيّ هجوم للأعداء من الخارج والداخل، وشخص مثقف يعلم ما تريده الرعيةُ من أجل التنمية في الإنسان والمكان.

لهذا ظهرتما في حلم المستشار(سي تاح) بعد موت الملك؛ لأنها كانت رسالة له بعد أن خاض مع الملك فترات حروب وفترات سلام وتنمية للأرض والإنسان وكان لا بد من اتحادكما أمام الكاهن.

صاح (كا مي) في الحكيم.
كا مي: لقد كتبنا الأمنية داخل الورقة وتحقق ما كتبنا!

خاي مي: نعم لقد كانت رسالة أبي الملك كيف تكون وهما؟!

زيامورا: حين أخذ الملك ورقة البردي كان عقله الباطن يريد أن يرشده ليقرأ ويسمع قبل الحكم.
لكنه حين أرسل لكما المحبرة والبردية كان يريدكما متحدين بعد موته؛ لأنه يعرف الرعية ستنقسم مثلما كانوا فيما مضى حين انشغل عنهم بكرسي العرش، فبعث برسالةٍ أخرى للكاهن داخل عقلِه الباطن فصنع توأمًا منقسمًا بين حياة الحراس وحياة الرعية لا يراه إلا الكاهنُ فقط في حلمه.

صاح التوأم.
التوأم: وكل ما مررنا به، هل كنا وهم مصطنع؟!

اقترب منهما الحكيم مبتسما
زيامورا: نعم حين عاد الكاهن من مراسم دفن الملك غفا قليلا فحلم بالملك
يطلب منه تناول آخر جرعة من (إكسير الأحلام) فأخذها الكاهن
وحين نام بدأ الحُلم بأنه وجدَكم أمام كرسي
العرش وأنتما مختلفين من يحكم منكما.
كانت رسالةُ الملك لكما أن تتحدا أمامه،
ورسالة الكاهن أن يهتم بالمملكة كلها ويحكم بالعدل بين الجميع.
ألم تنتبها إلى الكاهن عندما كتبَ مثلما ما كتبتهم في ورقة البردي المسحورة في ورقة أخرى وهو من قرأها على الحراس والراعية
والمملكة كلها؟

نظرا التوأم لبعضهما وتذكرا ما حدث.
زيامورا: وبعدها مباشرة قال لكما أنه يجب الذهاب إلى الأرض المحرمة
لإرجاع المحبرة وورقة البردي مكانها؛ لأنه أيقن أن الرسالة

وصلت إليه وفهمها ونفذها وبدأ إعمارَ المملكةِ ورفع مستوى معيشةِ سكانها وفي الوقت نفسه يحميها ويدافع عنها.

فكان لا بد من إيصال تقرير الاستلام والتنفيذ إلى الملك، عن طريقكما، فعندما دخلتما كهفَ الأسرار المظلمةِ للملك وجدتماه يبتسم برضى وثقةٍ وكانت خلفه المرأةُ الجميلةِ على غير العادة التي كانت دائما أمامه أو جواره.

إنما رسالةُ الكاهن المستشار (سي تاح) للملك أن أوهام الدنيا لا تشغل بالَه عن المملكةِ؛ لهذا أصبحتْ خلف الملك ولا تبتسم؛
لأن المستشار كسرها واهتم بالمملكةِ.

هل علمتا لماذا صنعكما الملك وجعلكما تدخلان الأرض المحرمةِ ولم يستطع جعل الكاهن دخولها؟

صمت التوأم.
لأنها أرض الملك فقط وأنتما جزءً منها والكاهنُ له أرضُه المحرمةِ أيضا لايدخلها إلا هو فقط .
لقد كنتما حُلمَ الكاهن ورسالةِ الملكِ له؛ ليرشده للطريق الصحيح.

انحنى رأسا التوأم من حديث الحكيم (زيامورا).
التوأم: وماذا سيحدث لنا الآن هل سنكون داخل الكهف؟

زيامورا: كهف الأسرار المظلمة ليس له وجودٌ إلا داخل عقلكما، والأرض المحرمة موجودةٌ داخلَ كل إنسان لا يدخلها إلا هو؛
ترشده لفعل الصواب أو الخطأ،
فحين تدخل أرضك المحرمة سيطِر على نفسِك وسِرْ بها للطريق الصحيح.

رفع التوأم رأسَيهما.

التوأم: إذن مَن أنت أيها العجوز (زيامورا)؟

زيامورا: أنا الضمير.
الضميرُ المفقود.
الضميرُ التائهُ بين بني الإنسان.
يعيش الإنسان طوال حياتِه يحاربُ ضميرَه داخل الأرض المحرمة، ويصنعُ بقعةً مظلمةً داخله،
يجعل ضميرَه يتوارى داخلها.
خطيئة الإنسان الأخيرة من يسجن أو يقتل ضميرَه.

الإنسان يصنع داخله مكانًا مظلمًا ويتركه ينمو
ويكبر حتى يغفل عن صوت الضمير الذي يصرخ داخله
هو لا يفهم أن أكسجين الإنسان ليس الهواءُ بل الضمير،
لا يصح أن يعيشَ بدون ضمير.
فلا معنى للحياة بدون ضمير.
الضميرُ هو شعلةُ الضوء داخل الإنسان
إذا أطفأها أصبحت حياتُه مظلمةً،
إذا أشعلها أصبحت حياتُه كلها نورًا وراحة
إذا وجدت من حولك يسجنون ضميرهم
ويسيرون في ظلام.
لا تيأس وأشعل نورَ ضميرك
حتى يُضيء لك الطريقَ الصحيح،
وحين يرَوْنَ ضوءَ ضميرك يشع قد يسعون
لإيقاظ ضمائرَهم وتكون أنت السبب
في إضاءة الحياة وإضاءة الكون.

أنا الضميرُ
الذي أصبح بحاجةٍ إلى صحوةٍ جديدة،
صحوة الضمير الإنساني.

صمت لحظة:

بعد أن عرفتما كل شيء أصبح لا وجود لكهفِ الأسرار المظلمة، والأرض المحرمة ستتبخرُ وسط الضباب الذي ينقشِع عن الأرض ويذوبُ وسط رياح الصحراء.

والآن حان الوقتُ لتظهرَ شمسُ يومٍ جديدٍ على أرض الحياة.

النهاية وبداية جديدة.

الخاتمة

سؤال:

هل من الممكن لمجموعة حروف ورموز أن تكون سببًا لإيقاظ ضمير إنسان،

كان يسجن ضميرَه داخل بقعةٍ مظلمة في أعماق نفسهِ محاطة بالضباب؟

لا تحتاج سوى نسماتِ أكسچين حتى ينقشعَ عنها الضبابُ وتشرق مثل الشمس.

أكسجين الإنسان ليس الهواء

بل هو الضمير الذي يتنفس به الإنسان لكي يعيش على الأرض.

سؤال:

هل يستطيعُ الإنسان الذي يقلد الشر والفكر الغريب والعجيب أن يقلد إنسانًا

أشعل الضوء لإيقاظِ ضميره ويسير بين البشر؟

سؤال:

هل ممكن أن تؤثر بضعَ كلماتٍ في تغيير إنسان وتجعله يُضيء البقعةَ المظلمة داخله،

ويستمع إلى صراخ ضميره المسجون ويخرجه ويبدأ في أن يتنفس ضميرَه بدل الهواء؟

سؤال:

هل يحتاج الإنسان إلى قوةٍ خارجيةٍ حتى يدخل في أعماق نفسه لإخراج الضمير
الذي يولد معه ويتحدان سويا؟
كلما يكبر الإنسانُ يصغر الضمير على عكس المتوقع أن يكبرا سويا.

الجواب:

نحن لا نحتاج أي سبب لدخول الأرض المحرمة،
بل يجب أن نعيشَ داخلها دائما بفطرةٍ بيضاء نقية
كما خلقنا الله أول مرة.

عبدالعال بخيت

إهداء خاص جدًا

إهداء كلمات هذه القصيدة لكلِّ شهيدٍ بذل كل
قطرةِ دمٍ طاهرة على أرض مصر الشامخةِ
وكل جنديٍّ مصريّ يحمي ترابَ مصرَ
بروحِه ودمه قبل جسده.
وكل شرطي مصري يفدي مصرَ بروحه.
وكل مواطن يحمي مصرَ في عمله.
بعمله وضميره اليَقِظ لكي يرفع قيمةَ الوطن الغالي
ويحافظ على تراب الوطن.
قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وعلى آله وسلم:
" إن جند مصر من خير أجناد الأرض لأنهم
وأهلهم في رباطٍ إلى يوم القيامةِ"

برباط جزمة ميري

عبدالعال بخيت

حق ميرى

اللى خان عروبته فينه
واللى باع وطنه ودينه
زى العادة مستخبى
ورا القناع مدارى عينه
.....
بس هاتروح فين ياطيرى
ده انا حالف للمسيرى
مش هايجيب حقه غيري
مشنوق برباط جزمة ميرى
.....
فاكرنى هازهق او هاسيبك
انا اللي هاجبيك هاجبيك
و هصحح تزيفك لدينك
و اخر لقاء بيني و بينك
.....
متوضى ورابط البياده
والفداء فى دمى عاده
بحلم انى اكون شهيد
وانت المزيف البليد
.....

و الشهيد حياً بيرزق
عند ربه للابد
و سيرته فخر كبير لابنه
وقرايبه وللبلد
.....
أما الإرهابي حياته لعنه
من غير هدف و معنى
عايش وسطينا وخدعنا
وبيتغذى على الأذى
.....

وهتعرف مين فينا الشريد
و هقولك مين فينا الشديد
وسط اهله يكون سعيد
واما يموت يكون شهيد
.....
للحياة ماضفش شر
لا قتل فى يوم ولا مره ضر
اللى يعيش حياته حر
و اللي عايش علشان يضر
.....

و اللى يقضى حياته رعب
ميت مفيش فى حياته حب
تابع لحد مريض غريب
و بين فنان حرفى واديب

.....
معزول وعايش ديما في وحده
محروم يعيش لنفسه ساعه
ماقراش كتاب مادخلش مسرح
ممنوع يعيش لحظة سعاده
.....
ممنوع يسمع حتي اذاعته
بالعار تملى بتيجى سيرته
من اقاربه وحتى جيرته
يعيش ويموت دايما وحيد
.....
عرفت مين عايش طريد
عرفت مين فينا العبيد
عرفت مين فينا المريض
اللى كل حياته تحريض
.....

و مالكش عازه عشان تعيش
تموت و اللي غاويك يعيش
اما انا..... فا ورايا جيش
سهران عشان وطن يعيش
.....
مش ميليشيا ده جندى اصلى
والرجوله عنده حصرى
وانتقامه مش طبيعى
ده انتقام جندى مصرى
.....

عبدالعال بخيت